

والسارق الرغي ذلك وهو جهل عظيم
لأن المصنف بالشئ من قلم به ذلك الشئ لأن
أوجده أولاً وإن شاء الله تعالى هو الخلق
للسواد والياض وسائر الصفات في الأجسام
ولا يتصرف بذلك وبما تمسك بقوله تعالى
فتبارك الله أحسن الخالقين وأد خلق من الطير
كهيئة الطير والجواب أن الخلق ههنا بمعنى
التقدير وهي أي أفعال العباد كلها بأرادته
ومشيئته قد سبق لها عندنا عبارة عن
معنى واحد وحكم لا يبعد أن يكون ذلك إشارة
إلى خطاب التكوين وقضيته أي قضايه
وهو عبارة عن الفعل مع زيادة أحكام لا يقال
لو كان الكفر بقضا الله تعالى لوجب الرضا به
لأن الرضى بالقضا واجب واللازم بطلان لأن
الرضى بالكفر كفر لأننا نقول الكفر مقضى لا قضا

والرضى

والرضى متعلق بالقضا دون البقضى وتقديره
هو تحديد كل مخلوق بحجته الذي يوجد من
حسن وخلق ونفع ورض وما يجويه من زمان ومكان
وما ينبت عليه من ثواب وعقاب في المقصود
والمقصود تعميم إرادة الله تعالى وقدرته لما
أن الخلق خلق الله تعالى وهو يستدعي القدرة
والإرادة لعدم الإكراه والأجبار فإن قيل
فلو كان الكفر كفر مجبوراً والفاستقاض فيبقى
فلا يصح تكليفها بالإيمان والطاعة قلنا الله تعالى
أراد منها الكفر والتمسك بطغيانها فلا جبر
كما أنه علم منها الكفر والشق بالامتنار ولم يلزم
تكليف الحال والمعنى له أنكر وإرادة الله تعالى
الشرور والتباج يعني أنه أراد من الكافر
والفاستقاض إيمانه وطاعته لا كفره ومعصيته
نعم أنهم إن إرادة القبايح نتيجة كماله ولياذه